السياحة البيئية كمدخل لتحقيق التنمية السياحية المستدامة

Ecotourism as an entry point for sustainable tourism development

حسيبة ساسي *
جامعة الجزائر 03 ، الجزائر
hsassi07@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2022/09/08 تاريخ القبول: 2022/11/12 تاريخ النشر: 2022/12/30

ملخص:

يحق لنا أن نتساءل ما الذي يجمع بين السياحة كصناعة ترفيهية وعلم البيئة؟ إنه، إلى حد ما، اجتماع أضداد؛ فالسياحة تضر بالبيئة على الصعيد الطبيعي والاجتماعي والثقافي، في حين أن علم البيئة يسعى إلى إنقاذها وحمايتها من المؤثرات الخارجية.

حصل اجتماع الأضداد هذا بعدما عرفت السياحة نمواً متسارعاً في السبعينيات من القرن العشرين، وتحولت من متعة خاصة بنخبة اجتماعية إلى متعة في متناول شرائح واسعة من المجتمعات.

جاءت السياحة البيئية لتلبي حاجتين: حاجة المستهلك إلى أماكن سياحية طبيعية لم تتلفها سياحة الجماهير، والحاجة إلى تطوير عقلية بيئية محافظة لها فلسفتها ومبادئها، للاستزادة من مزايا هذا النوع من السياحة خاصة ما تعلق بتحقيق التنمية المستدامة.

الكلمات المفتاحية: سياحة بيئية، سياحة بيئية مستدامة، محمية الشريعة.

تصنيف jel: Q57 ; Q51

Abstract:

We have the right to wonder what combines tourism as a leisure industry and ecology? It is, in a sense, a meeting of opposites. Tourism harms the environment on a natural, social and cultural level, while ecology seeks to save and protect it from external influences

This meeting of opposites took place after tourism witnessed rapid growth in the seventies of the twentieth century, and it turned from the

* المؤلف المرسل.

pleasure of a social elite to a pleasure within the reach of large segments of societies.

Ecotourism came to meet two needs: the consumer's need for natural tourist places that were not damaged by the tourism of the masses, and the need to develop a conservative environmental mentality that has its own philosophy and principles, in order to increase the advantages of this type of tourism, especially with regard toachieving sustainable development.

Key Words: Ecotourism, The importance of ecotourism, Sharia's nature reserve.

Jel Classification Codes : Q51 ; Q57

مقدمة:

لم يكن تعبير "السياحة البيئية" (Ecotourisme) موجوداً قبل عقدين من نهاية القرن الماضي؛ ولذا فإن جهود الباحثين والممارسين (على حد سواء) مازالت متواصلة لمحاولة فهم هذه الظاهرة الجديدة في صناعة السياحة القديمة. لذلك ارتأينا مناقشة هذا النوع من السياحة وما يمثله في اقتصاديات الدول، بالإضافة إلى أهمية اعتماده في السوق السياحية المستدامة، وكذا السوق الجزائرية باعتبارها سوقا فتية مازال أمامها الكثير لتطويره، فلا بأس من الانطلاقة الصحيحة.

يفاجئنا البحث عن "السياحة البيئية" على صفحات الإنترنت بمئات العناوين التي تزداد يوماً بعد يوم. وينتشر الحديث عن هذا النوع من السياحة في أوروبا؛ إذ لا توجد معايير رسمية في هذا المجال، وإن كانت هناك بعض المبادئ العامة التي أصدرتها جهات أقرب من غيرها إلى فهم هذا الموضوع مثل الجمعية البيئية العالمية، أو اتحاد المحافظة على البيئة العالمي، وغيرهما.

جاءت السياحة البيئية لتلبي حاجتين: حاجة المستهلك إلى أماكن سياحية طبيعية لم تتلفها سياحة الجماهير، والحاجة إلى تطوير عقلية بيئية محافظة لها فلسفتها ومبادئها؛ وعلى هذا الأساس يربط البعض انخراطه في السياحة البيئية بـ "الطبيعة" وسياحة المغامرة، لكنها مرافقة مع إحساس أكبر بالمسؤولية تجاه الطبيعة والثقافة والقيم المحلية.

وتحمل السياحة البيئية المخاطر نفسها التي تنطوي عليها أية سياحة، وتُطرح حيالها معضلة النمو والحماية. فنموها مثلاً يثير أسئلة حول تأثير انتشارها الجغرافي ووصولها إلى أماكن لم تصلها السياحة من قبل، مقارنة مع حدود التأثير الجغرافي لسياحة جماهير "ممركزة". وإذا ما بقيت هذه السياحة البيئية محصورة في النخبة من محبي الطبيعة المخلصين، فإن السؤال يطال جدواها في تنمية القطاع السياحي بشكل عام.

وعلى هذا الأساس تتلخص إشكالية البحث في:

ما أهمية تبني سياحة بيئية، واعتمادها كمدخل لتنمية السياحة المستدامة في الجزائر–حالة محمية الشريعة؟

أهداف البحث: إبراز أهمية السياحة البيئية في المحافظة على المحيط وتثمين الموارد على مستوى المقاصد السياحية، كما يعرض مقومات السياحة البيئية في الجزائر، خاصة محمية الشريعة.

هيكلة البحث: لمعالجة الإشكالية المطروحة ارتأينا تقديم البحث ضمن محورين، تناول الأول الخلفية النظرية للسياحة البيئية، وعلاقتها بالتنمية المستدامة، وكذا الأهمية المناط تحقيقها باعتماد هذا النوع من السياحة للاقتصاديات بشكل عام والقطاعات السياحية بشكل خاص، بينما تناول المحور الثاني الجانب التعريفي للمحميات الطبيعية، وتقديم المحمية الطبيعية للشريعة في الجزائر.

أولا. الإطار النظري للسياحة البيئية:

1. تعريف السياحة البيئية:

تعد السياحة البيئية من أشكال السياحة الحديثة مقارنة مع غيرها، كالسياحة الترفيهية والتعليمية والدينية...، وقد عمل الباحثون على تحديد العناوين العريضة لهذه السياحة من خلال وصفها بالسياحة المعتمدة مباشرة على البيئة، فيما وصف آخرون السياحة البيئية باعتبارها جزءا من السياحة المستدامة والسياحة المسؤولة، ووفق كويبك فإن السياحة البيئية تتضمن جملة من مبادئ السياحة المستدامة مع التمييز لبعض الأمور التي تقع ضمن دائرة السياحة البيئية، مثل: (الروايضية، 2013، صفحة 18)

- المحافظة على المواقع الطبيعية والتراثية؛
- دمج المجتمعات المحلية في التخطيط للمشاريع المقامة لتطوير بيئتهم بالتعاون معهم؛
- تقديم وعرض المنتج الطبيعي والتراثي للزائر على نحو ملائم.

وقد كان هكتور سيبالوس لاسكوران وهو معماري مكسيكي وخبير الاتحاد العالمي لصون الطبيعة أول من أطلق مصطلح السياحة البيئية في سنة 1983، وبذلك برز مفهوم السياحة البيئية " كاختيار علمي للاستمتاع بالمناظر الطبيعية والتعرف على تضاريسها ونباتاتها والحياة الفطرية فيها واكتشاف تنوع عادات وثقافات مجتمعاتها المحلية". (مامن، 2018، صفحة 728)

كما عرفها الصندوق العالمي للبيئة بـ "السفر إلى مناطق طبيعية لم يلحق بها التلوث ولم يتعرض توازنها الطبيعي إلى الاختلال، وذلك للاستمتاع بمناظرها ونباتاتها وحيواناتها البرية وحضاراتها في الماضي والحاضر". (العايب، 2014، العدد13، صفحة 196)

فيما كان تعريف الجمعية الدولية لصيانة الطبيعة والموارد الطبيعية" :"السفر المسؤول إلى المناطق الطبيعية والذي يحافظ على البيئة ويكفل استمرار رفاهية سكانها الأصليين". (مامن، 2018، صفحة 728)

وقد مر مفهوم السياحة البيئية بثلاث مراحل اتخذت ثلاثة أبعاد رئيسة كالتالي: (كافي، 2014، صفحة 56)

1.1.مرحلة حماية السائح من التلوث، وذلك بتوجيهه للمناطق التي لا تحتوي تهديدا أو تعرضه لأخطار التلوث خاصة في المناطق البعيدة عن العمران، إلا أن هذه المرحلة صاحبتها أخطار هددت البيئة نفسها نتيجة لبعض السلبيات التي مارسها السائح والشركات السياحية، مما أدى لفقدان المناطق الطبيعية صلاحيتها وتهديد الأحياء الطبيعية فيها.

2.1.مرحلة وقف الهدر البيئي من خلال استخدام سياحة وأنشطة سياحية لا تسبب أي هدر أو تلوث، وبذلك تحافظ على ما هو قائم وموجود في الموقع البيئي.

3.1.مرحلة التعامل مع أوضاع البيئة القائمة من خلال إصلاح الهدر البيئي ومعالجة التلوث وإصلاح ما سبق إفساده وإرجاع الأوضاع لما كانت عليه أو معالجة الاختلالات البيئية.

وعليه يمكن القول إن السياحة البيئية هي نشاط إنساني يمارسه البشر وفق قواعد وضوابط تحمي وتصون الحياة الفطرية الطبيعية وترتقي بجودتها، وتحافظ عليها للأجيال الحالية والقادمة.

وتتضمن السياحة البيئية الحفاظ على التنوع باستخدام الأنشطة السياحية ذاتها من خلال: (الروايضية، 2013، 19)

- حماية التنوع الحيوي البيئي والثقافي من خلال إنشاء المحميات الطبيعية وإدارتها.
- التوعية بضرورة الاستخدام الرشيد للموارد الطبيعية والبيئية والمحافظة عليها.
- دمج المجتمع المحلي في الأنشطة المنبثقة عن السياحة البيئية وجعلهم جزءا منه.

وهنا يرتبط إلى حد كبير مع التحديات التي تواجه السياحة عموما في:

- كيفية المحافظة على المواقع الطبيعية وتحقيق عوائد اقتصادية في الوقت ذاته.
- تطوير الصناعة السياحية بما يضمن انتفاع المجتمع المحلي.
- التقليل من الآثار الاجتماعية السلبية للسياحة على الثقافات المحلية إلى أقصى حد ممكن.

2.الأنشطة الأساسية للسياحة البيئية:

وهي الأنشطة التي يمكن مزاولتها في أي بيئة ولا ترتبط بخصائص مكان محدد أو إلى بيئة ذات خصائص محددة، ولكنها مرتبطة بالبيئة الطبيعية بصورة أساسية مثل: (لدرع، 2012، صفحة 3)

- الصيد البري للطيور والصيد البحري للأسماك.
- الرياضات المائية والغوص تحت الماء والألعاب المائية، ومشاهدة الشعب المرجانية والتنزه على الشواطئ، ودراسة النباتات البحرية والرحلات الشراعية والفنادق العائمة.
- تأمل الطبيعة واستكشاف كل ما فيها، وتصويرها.
- الرحلات في الغابات ومراقبة الطيور والحيوانات.
- استكشاف الوديان والجبال، وكذا ممارسة رياضة تسلق الجبال.
- رحلات السفاري والصحراء، وإقامة المعسكرات.
- زيارة مواقع التنقيب الأثرية، وكذا التجول في المناطق الأثرية.
- البحث العلمي والتثقيفي، إضافة إلى نشاط السياحة العلاجية.
- الاطلاع على الحرف اليدوية، الألبسة والأكلات الشعبية، المهرجانات والمخطوطات...

3.عناصر السياحة البيئية:

إن السياحة البيئية في ممارستها لها نظامها الخاص، الذي يستمد خصوصيته من طبيعة هذه الممارسة، ومن طرقها وأدواتها، حيث يتم إخضاعها للعناصر التالية والموضحة في الشكل الآتي: (كافي، 2014، الصفحات 57-60)

الشكل (1): عناصر السياحة البيئية.

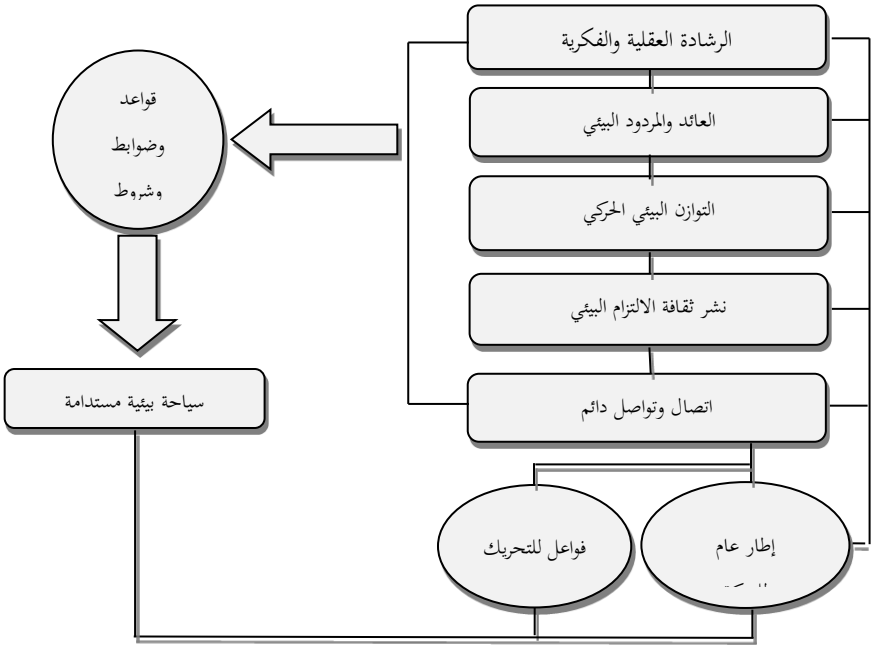

المصدر: مصطفى يوسف كافي وآخرون، السياحة البيئية، 2014، ص 58.

1.3. الرشادة العقلية والفكرية الناجمة عن النضج والوعي والإدراك لأهمية المحافظة على سلامة البيئة، وأهمية الحياة في بيئة صحية سليمة خالية من التلوث.

2.3.العائد والمردود والمكسب البيئي وتفوقه على أي عائد آخر مادي ومعنوي ومدى استدامته واستمراره من أجل الأجيال الحاضرة والقادمة.

3.3.التوازن البيئي الحركي الأدائي والتنموي وفاعليته في تحقيق الأمن والسلامة والصحة البيئية.

4.3. نشر ثقافة الالتزام، والإحساس الجماعي بالمسؤولية تجاه قضايا العالم، التزاما لصالح البشرية جمعاء، وأن التلوث يهدد الجميع، وأن المسؤولية شاملة لكافة الدول والمنظمات وكذا الأفراد.

5.3.السياحة البيئية هي اتصال دائم ومستمر: ما بين الإنسان (الفرد) والمكان المحيط به، وهي بذلك دائمة ومستمرة بين إطار للحركة وعناصر تحريك؛ إطار للحركة تمارس فيه كافة الأنشطة السياحية البيئية (ضوابط، قيود، أخلاقيات الممارسة، وقواعد حاكمة للجميع)، وعناصر تحريك تتضمن كافة العوامل وقوى الفعل السياحي البيئي، التي باستخدامها تتحقق عملية السياحة من جهة، وعمليات الصحة والسلامة البيئية من جهة أخرى؛ هذه العوامل تساهم في تطوير السياحة

البيئية من خلال المشاركة الفاعلة لمجموعة كبيرة من المتدخلين، من أهمهم: السياح البيئيون، المتعاملون السياحيون(وكالات السياحة، السكان المحليون، الهيئات المحلية والوطنية والعالمية المعنية بتطوير السياحة البيئية، فيما يرى Lapeyre وزملاؤه أن السياحة البيئية تُعد من الأنشطة الاقتصادية المرتكزة على مبدأ المزايا النسبية للدول النامية، لأنها أنشطة تستند أساسا على غنى هذه الدول بالموارد الطبيعية، والتي يمكنها توفير مداخيل للسكان المحليين من جهة، وحثهم على المحافظة على رأس المال الطبيعي من جهة أخرى. (شارف، 2019، المجلد 13، العدد01، صفحة 165)

كما وضعت كثير من دول العالم مبادئ عدة للسياحة البيئية وشروط لممارستها منها: (هويدي، 2014، العدد09، الصفحات 217-218)

- توفير مراكز دخول تزود السائح بالمعلومات عن المنطقة السياحية من خلال المجتمع المحلي.
- إدارة سليمة للموارد الطبيعية والتنوع الحيوي بطرق مستدامة بيئيا.
- وضع قوانين صارمة وفعالة لاستيعاب أعداد السياح وحمايتهم وحماية المواقع البيئية سويا.
- دمج سكان المجتمع وتوعيتهم وتثقيفهم بيئيا وسياحيا واقتصاديا، لتحسين ظروف معيشتهم.
- العمل على تحقيق المردود المادي المناسب للمنطقة أو الدولة التي يتم الاستثمار فيها بما يحفظ التنمية والتطوير المستقبلي.

4. العلاقة بين السياحة البيئية، والسياحة المستدامة، والسياحة الطبيعية، والسياحة الخضراء:

شهد قطاع السياحة تغيرات كبيرة، شملت أنواع السياحة التي يطلبها المستهلكون، وتزايد أعداد السياح الوافدين من الأسواق الناشئة، وتوسع قطاع السياحة ليدخل في مجالات جديدة، وتغيرات في طريقة تسويق المنتجات السياحية وشرائها من جانب المستهلكين، لاسيما عن طريق الإنترنت. كما شهدت اعترافا واسع النطاق في جميع جوانب قطاع السياحة بالحاجة إلى السياحة المستدامة واتخاذ إجراءات لتنفيذ ممارساتها، على النحو الذي دل عليه وضع مبادرة مشغلي الجولات السياحية من أجل تنمية السياحة المستدامة التي يدعمها برنامج الأمم المتحدة للبيئة ومنظمة السياحة العالمية ومنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة.

ومنذ بداية القرن الحالي أقرت الحكومات وقطاع السياحة والوجهات السياحية وأصحاب المصلحة الآخرون بأهمية كفالة استدامة جميع أشكال السياحة، بما في ذلك السياحة البيئية، وأصبحت المنظمات السياحية والحكومات على وعي بآثار السياحة على المجتمعات المحلية المضيفة والبيئات،

وبدأت في تطبيق ممارسات وسياسات لزيادة الفوائد للمجتمعات المحلية المضية، وتقليص الآثار الضارة على البيئة إلى أدنى حد ممكن.

وتبين أن مصطلح "السياحة البيئية" يشير في معظم البلدان إلى السياحة القائمة على الطبيعة في المناطق الريفية أو المحمية وإلى السياحة المجتمعية، وإلى أن البلدان ركزت على جميع القطاعات الفرعية من السياحة التي تمتلك فيها ميزة نسبية من حيث أصولها السياحية، والطلب السوقي، والقدرة على زيادة المنافع الاقتصادية، وتقليص الآثار البيئية الضارة إلى أدنى حد، وتوليد منافع للمجتمعات المحلية والشعوب الأصلية وتشجيعها على المشاركة في السياحة.

وفي نشرتين لمنظمة السياحة العالمية لعامي 2001 و2003 جمعت أمثلة للتنمية المستدامة للسياحة البيئية، تبين أن هناك تفسيرا واسعا لمفهوم السياحة البيئية، كما أعدت المنظمة خلاصة (OMT، 2012، الدورة 67، الصفحات 6-7) لأفضل الممارسات والتوصيات للسياحة البيئية في منطقة آسيا والمحيط الهادي، قدمت فيها صورة مماثلة للطريقة التي يهدف بها مشغلو السياحة الالتزام بمبادئ السياحة المستدامة، قياسا بمعاييرها.

بينما مصطلح السياحة الخضراء من المفاهيم التي أخذت تلقى رواجا بين أصدقاء البيئة الذين قاموا على إثرها بإطلاق العديد من المبادرات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية... تحت عنوان "الخضراء"، وقد امتدت هذه الحركات لتشمل الصناعة السياحية، وأفرزت ما يعرف بالسياحة الخضراء، وهي لا تختلف في معناها عن السياحة البيئية، إذ ترتبط هذه السياحة بالأفراد والمنظمات والوجهات السياحية الصديقة للبيئة، كما تتبنى كثيرا من الشعارات التي تدعو للوعي البيئي عند الإقدام على الانخراط في الأنشطة السياحية، سواء من قبل القائمين على المواقع أو السياح.

وقد تبنت كثير من المنظمات السياحية (فنادق، مطاعم، منتجعات...) مبادئ بيئية، كاستخدام الطاقة النظيفة في الفنادق، أو اتباع سياسة تدوير النفايات في المنشآت السياحية وغيرها، وهذا من أجل اجتذاب الفئة من السياح المتضامنين مع النداءات البيئية، وقد أصبحت المنظمات المدنية النشيطة في مجال الدفاع عن البيئة تصدر شهادات للمنظمات السياحية التي تطبق معايير الحفاظ على البيئة، وذلك لتشجيع السياح البيئيين على استخدامها دون غيرها، من جهة، وتشجيع هذه المنظمات على الاستمرار والمواظبة على نهجهم، من جهة أخرى. (الروايضية، 2013، الصفحات 24-25)

5. الدعائم المستدامة للسياحة البيئية:

إن السياحة البيئية تكتسب أهميتها الخاصة من كونها تعمل على تحقيق حزمة متكاملة من الأهداف، تمكنها من تدعيم السياحة المستدامة، كونها تعمل على ما يلي: (الروايضية، 2013، الصفحات 66-67)

- **المحافظة على التوازن البيئي** ومن ثم حماية الحياة الطبيعية البرية والبحرية والجوية من التلوث، وبذلك فإنها تستخدم كمنهج للوقاية بدلا من أساليب المعالجة، مما يحافظ على آليات تحقيق التوازن والصحة والبيئة.

- **وضع ضوابط الترشيد السلوكي** في استهلاك المواد أو استعمالها، أو استخراجها بما يحافظ على الصحة والسلامة العامة وتجدد الموارد وعدم هدرها أو فقدها أو ضياعها، وفي نفس الوقت تحقيق أعلى قدر من المحافظة على الطاقة وسلامة المجتمع وحيويته وفاعليته.

- **توفير الحياة السهلة البسيطة** البعيدة عن الإزعاج والقلق والتوتر بمنع الضوضاء والانبعاثات الغازية التي تؤثر على كفاءة الإنسان، حيث تقترب به إلى الفطرة الطبيعية والحياة البسيطة.

كما يمكن النهوض بعدة جوانب من خلال اعتماد السياحة البيئية كما يلي:

1.5.الجانب الاقتصادي للسياحة البيئية:

كما نعلم فإن الاقتصاد هو العلم الذي يبحث عن تعظيم الاستفادة من الموارد النادرة، وتعد أماكن ممارسة السياحة البيئية من أكثر الموارد ندرة في العالم، ومن هنا كانت للجوانب الاقتصادية أهميتها الكبرى في ممارسة النشاط السياحي البيئي.

كما ترتبط الأهمية الاقتصادية للسياحة البيئية كونها أداة رئيسية لتحقيق التنمية المستدامة.

ومن هنا فإن للسياحة البيئية جانبها الاقتصادي ذا الأهمية القصوى، الذي لا يقف كثيرا عند حدي التكلفة والعائد، بل يتعداهما إلى جوانب أخرى بالغة الأهمية كفرص الاستثمار، فرص العمل، زيادة وتحسين الناتج القومي.... كما تشمل أربعة موضوعات، تبدأ بكيفية قياس السياحة ومساهمتها الاقتصادية، مرورا بدراسة البيئة الاقتصادية والتجارية وبيئة الاستثمار، ومعالجة موضوع المنتج وتسويقه وموقعة في السوق، ووصولا في النهاية إلى دراسة المخاطر والأمن في السياحة.

2.5. الجانب السياسي للسياحة البيئية:

تعد قضية التلوث البيئي من أهم القضايا التي يجب الاهتمام بها، وكذا المحافظة على صحة وسلامة البيئة، ومن ثم أصبحت السياحة البيئية بحكم ممارساتها ذات طابع سياسي، فالأمن السياسي لأية دولة يتعرض لمخاطر واضطرابات ناجمة عن عدم رضا الأفراد عن التلوث الذي يحدث في البيئة، أو عن الممارسات الخاطئة الضارة للبيئة، ومن ثم فإن تصحيح هذه الممارسات والمحافظة على سلامة البيئة يعتبران من متطلبات الأمن السياسي للدولة، وهو ما تقوم به السياحة البيئية.

حيث أصبحت البيئة والاهتمام بسلامتها من أهم عناصر البرامج السياسية للأحزاب، وأصبحت اهتمامات ومحاور المحافظة على السلامة والصحة البيئية، ومعالجة التلوث...ضمن مجالات التنافس بين القوى السياسية المتصارعة للفوز بمقاعد سياسية.

3.5. الجانب الاجتماعي للسياحة البيئية:

تعد السياحة البيئية صديقة للمجتمع، حيث تقوم على الاستفادة مما هو متاح في المجتمع من موارد وأفراد، والعمل على تنمية العلاقات الاجتماعية، وتحقيق وتحسين عملية تحديث المجتمع، ونقل المجتمعات المنعزلة إلى مجتمعات منفتحة، كما تعمل على إبقاء المجتمع في حالة عمل دائم، والتقليل من المخاطر الموسمية وما ينشأ عنها من قلق واضطراب اجتماعي؛ إضافة إلى أن تلاقي الشعوب والحضارات يطور العادات والتقاليد للمناطق الريفية... كما تساهم السياحة البيئية في التخطيط للموارد البشرية وشروط العمل، والمؤهلات والتدريب.

4.5. الجانب الثقافي للسياحة البيئية:

تعمل السياحة البيئية على نشر المعرفة وزيادة تأثيرها على تطوير وتقديم البرامج السياحية البيئية ونشر ثقافة المحافظة على البيئة، والمحافظة على الموروث والتراث الثقافي الإنساني، وثقافة الحضارة والمواقع التاريخية، وصناعة الأحداث والمناسبات الثقافية، والعمل على الاستفادة من الثقافة المحلية مثل الفنون الجميلة والآداب وسياحة الندوات واللقاءات الثقافية، كما تشجع على الحفاظ على الملابس والأزياء والعادات والتقاليد، والتعرف على أسلوب الحياة للسكان المحليين.

5.5. الجانب الإنساني للسياحة البيئية:

إن تدفق الأفواج السياحية من شأنه توليد مجالات عمل مريحة للسكان، مما ينمي الوعي بالحفاظ على بيئتهم لمزيد من المكتسبات بالإضافة إلى تعميق الانتماء.

وفقا لمنظمة السياحة العالمية فإن أهمية السياحة البيئية لآفاق 2030 تتمثل في: (غضبان، 2015، الصفحات 86-89)) مويزة(381-380 .2018, vol4, n°3, pp ,

أ. تعتبر مصدرا للنمو الاقتصادي الشامل والمستدام: تبين إحصائيات منظمة السياحة العالمية أن:

- الزيادة السنوية في أنشطة السياحة الدولية تقدر بـ 4% :منذ 2009 .
- تمثل السياحة 7% من الصادرات العالمية و 30% من الصادرات العالمية من الخدمات.
- تشكل السياحة 10% من الناتج الداخلي الخام (PIB) العالمي.

ب. تساهم السياحة في الإدماج الاجتماعي، وتقليص البطالة والفقر: وتبلغ مساهمتها ما يلي:

- تخلق السياحة منصب عمل جديد من بين 11 منصب عمل جديد في العالم.
- تمثل السياحة القطاع التصديري الأول لكثير من الدول النامية.
- تشير تقديرات منظمة السياحة العالمية بأن 57% من الوافدين في مجال السياحة الدولية ينتمون للبلدان الناشئة في آفاق 2030.
- يشغل قطاع السياحة مرتين تقريبا كمعدل تشغيل للنساء من القطاعات الاقتصادية الأخرى.

ج. الاستخدام العقلاني للموارد، وحماية البيئة والتغير المناخي:

- التزام القطاع السياحي العالمي بتقليص انبعاث ثاني أوكسيد الكربون بنسبة 5%.
- توليد رؤوس الأموال الموجهة للحفاظ على المحميات، والكائنات والبيئة.
- زيادة الوعي من خلال السياحة بأهمية التنوع البيولوجي.
- مع حلول 2030، سيصل عدد السائحين عالميا 1.8 مليار، حيث يمثلون طاقة كامنة لتحقيق الاستدامة عالميا.

د. ترسيخ القيم الثقافية، والتنوع والتراث الثقافي:

- إحياء النشاطات والأعراف التقليدية.
- توفير الوسائل التي تسمح للمجتمعات المحلية بتطوير نفسها والافتخار بتراثها.

- ترقية التنوع الثقافي.

- التوعية والتحسيس بأهمية التراث التاريخي والثقافي.

هـ. تعزيز التفاهم المشترك، والسلام والأمن عالميا:

- إزالة الحواجز ومد الجسور بين البلدان من خلال السياحة الوافدة.

- توفر إمكانات التبادل والتواصل الفكري بين البلدان (مواطنين ووافدين)، مما يعزز السلام.

- تشكل السياحة أداة لدبلوماسية التأثير.

ثانيا. المحميات الطبيعية –محمية الشريعة أنموذجا–:

يرى البعض أن إقامة المحميات الطبيعية والمنتزهات الوطنية في العالم بدأت منذ حوالي 140 سنة، وذلك عندما أنشأت الولايات المتحدة الأمريكية أول منتزه قومي في عام 1872؛ لكن المصادر التاريخية تشير إلى أن الفكرة قديمة؛ من أمثلة ذلك ما قام به الملك الإنكليزي وليم الأول عام 1084، بإعداد مسح شامل للأراضي والغابات ومناطق السمك والمناطق الزراعية ومحميات الصيد والمصادر المنتجة للمملكة لوضع خطط مناسبة للتنمية والإدارة.

1. مفهوم المحميات الطبيعية:

يمكن تعريف المحمية الطبيعية على أنها: مساحة أرضية أو مائية تتميّز بالغنى الواضح بالتراث الطبيعي (التنوع النباتي والحيواني والأحياء الدقيقة) تتعايش فيما بينها وفق نظام أو نظم بيئية معينة، وقد يكون بعضها معرضًا للتدهور، تخصص هذه المنطقة لحماية الأحياء التي تقطنها، بحيث تكون هذه الحماية هي المنظم للعلاقة بين النشاطات البشرية والمواقع الحيوية، وبخاصة السكان القاطنين في المحمية أو حولها، والذين سبقت لهم الاستفادة من مواردها الطبيعية المتعدّدة.) مويزة ,2018 , vol4, n°3, p. 381)

ويمكن أيضا أن تعرف المحمية الطبيعية باسم محمية الحياة البرية أو محمية المحيط الحيوي (المحمية الحيوية) أو منطقة الحفاظ على الطبيعة، والمنطقة المحمية ذات أهمية بالنسبة للنباتات أو الكائنات الحيوانية أو السمات الجيولوجية أو غيرها من المصالح الخاصة التي يتم حجزها وإدارتها لأغراض الحفظ وتوفير فرص خاصة للدراسة أو البحث) .علي2012 ,، العدد(81

من خلال التعريفين يتضح أن الهدف من إنشاء المناطق المحمية، هو ضمان سلامة التنوّع البيولوجي والاختلاف الوراثي للأنواع والمستويات المرضية لتكاثرها، وأماكن توالدها ومواطنها. ليس هذا فحسب، بل يجب أن تكون المحمية آلية لإدارة الموارد البيولوجية واستثمارها بشكل مستدام يضمن المحافظة عليها وحمايتها وتنميتها، وتكمن الأهداف من تأسيسها وإدارتها في:) قاسمي , 2009)

– الحفاظ على العمليات البيئية (الإيكولوجية) التي ترتبط باستمرارية الحياة وبقاء الإنسان، وذلك من خلال حماية الأنواع النباتية والحيوانية الموجودة، ولاسيّما المهدّدة بالانقراض.

– البحث العلمي في مجال الأحياء والنظم البيئية.

– صون وحفظ المصادر الوراثية النباتية والحيوانية الوطنية والاستخدام المستدام لها.

– الاستثمار السياحي البيئي للمحمية بالشكل الذي لا يؤثّر سلبًا على مكوناتها الحيوية.

– التربية وزيادة الوعي الجماهيري بأهمية الأحياء.

– الحفاظ على التراث الوطني في استثمار الموارد الطبيعية المتجددة والتراث الطبيعي وصيانتهما.

ولما كانت المحميات تختلف من حيث الأنواع التي تضمّها ومن حيث حجمها وبيئتها، لذا فإن التنوع في الأهداف يتناسب مع نوع كل محمية، وإن تقاطعت بعض الأهداف في عديد المحميات.

2. أنواع المحميات:

تصنّف المناطق المحمية عالميًا في عدة أنواع أهمها:) علي2012 ,، العدد(81

– **المحمية البرية:** هي محمية طبيعية محدودة في اليابسة، تتميّز بمحافظتها على وضعها الطبيعي بعيدًا عن تدخّلات الإنسان أو تأثّرها بها، وهي تتميّز بصفات طبيعية ومعالم بيئية أو جيولوجية أو غيرها من المعالم ذات القيمة العلمية أو التاريخية أو التراثية أو الجيولوجية أو الجمالية.

– **المحمية البحرية:** وهي جزء من البيئة الشاطئية أو البحرية الوطنية أو كليهما معًا تخضع لقوانين وطنية تؤمّن حماية النظم البيئية البحرية والشاطئية ومكوّناتها بما في ذلك الملامح التاريخية والتراثية.

– **المحمية الطبيعية العلمية:** هي مساحة أرضية أو مائية أو كلاهما، تتميّز بنظم بيئية أو ملامح شكلية أو تضم أحياء متميّزة أو متوطنة وتشكيلات جيولوجية، تخصص للحفاظ على مزاياها أو

إحداها بعيدًا عن النشاطات الإنسانية ومؤثراتها، وضمان حماية أنماط من البيئة الطبيعية للقيام بالبحث العلمي ومراقبة التغيرات البيئية الحيوية.

– **محمية الكائنات الحية أو المحيط الحيوي:** هي مساحات كبيرة من النظم البيئية الطبيعية تحمى من أجل الارتقاء بالعلاقة المتوازنة بين الإنسان والطبيعة.

– **المنتزهات القومية:** هي عبارة عن مساحات واسعة من الأراضي تخصّص لحماية المناطق الطبيعية الخلابة ذات الأهمية القومية أو العالمية، وتخصص للأغراض العلمية والتعليمية وللترويح عن النفس؛ يجب أن تتصف بالديمومة في حالة طبيعية متمثلة في عينات من المناطق الجغرافية والمجموعات الحيوية والمصادر الوراثية والأنواع المهددة، لتشكّل بيئة ثابتة ذات أنواع مختلفة.

– **محمية التراث الطبيعي العالمي:** تحتوي على الأشكال الطبيعية التي لها أهمية عالمية أصلية.

– **المحميات الإنسانية:** تخصص هذه المحميات في بعض البلدان، حيث تتم حماية مناطق طبيعية يكون الإنسان جزءًا أساسيًا فيها، وتأثيراته على الحياة النباتية والحيوانية فيها محدودة، لذلك تحتاج هذه الجماعات إلى حماية خاصة لصيانة وجودها.

– **المحمية الوقائية:** هو موقع واسع يمكن أن يكون أجرد أو ذا نسبة تغطية نباتية حرجية متدنية، ويتعرّض لأخطار طبيعية أو بشرية ويتطلّب الحماية وإعادة التأهيل وحماية النظم البيئية والعناصر المكوّنة لها من التدهور.

– **المحميات ذات الاستعمالات المتعددة:** تدار هذه الموارد لتعطي مردودًا ثابتًا باستمرار، وتأمين استمرارية الإنتاج من المياه والأخشاب والحياة البرية والرعي والصيد.

– **المحمية الطبيعية ذات الأهمية الخاصة:** مساحة محدودة من الأرض أو المياه أو كليهما معًا، لها نظام بيئي أو أنواع حية فريدة لا توجد في أماكن أخرى على المستويين الوطني والدولي.

3. الحظيرة الطبيعية للشريعة:

تضم الجزائر حوالي 10 محميات طبيعية تنتمي إلى التراث الطبيعي العالمي المحمي دوليا من طرف منظمة اليونسكو (كما تبقى مجموعة معتبرة من الحظائر الوطنية مرشحة لتصبح محميات عالمية)، وقد تم تصنيف هذه المواقع نظرا لاستيفائها مجموعة من الشروط:) علي2012 ,، العدد(81

– كتوفر نظام بيئي مميز عن المناطق المجاورة.

_ وجود عدد معين من الكائنات النادرة.

_ تنوع الغطاء النباتي أو البنيات الجيولوجية بالنسبة للمناطق الصحراوية ... وغيرها.

الحظيرة الوطنية للشريعة، بمساحة تتجاوز 26 ألف هكتار من الأراضي الغابية والجبلية، تتوزع على 12 بلدية منتشرة في ثلاث ولايات هي البليدة والمدية وعين الدفلى، إلا أن الجزء الأكبر من مساحتها يقع في تراب ولاية البليدة بنسبة تتجاوز 67 %، كما تعد بلدية الشريعة البلدية التي يقع الجزء الأكبر من الحظيرة على ترابها، تليها بلديتا حمام ملوان والحمدانية من ولاية المدية.) ملكاوي , 2019)

ككل المحميات الطبيعية، تساهم حظيرة الشريعة في المحافظة على البيئة والموروث الحيواني والنباتي، وترقية البحث والمتابعة العلمية للأنظمة، وتعزيز السياحة البيئية والنشاطات والتراث الاجتماعي.

تقع حظيرة الشريعة جنوب العاصمة، وتقوم بدورها كمتحف طبيعي في ثلاث مناطق: حمام ملوان شرقا والحمدانية غربا والشريعة في الوسط، وتكمن أهميتها بالدرجة الأولى في كونها قطباً سياحياً جبلياً هو الوحيد من نوعه في وسط الجزائر والأقرب إلى السكان من الحظائر الأخرى، حيث لا تتعدى المسافة الفاصلة بينها وبين الجزائر العاصمة 50 كيلومتر، في مقابل 180 كيلومتر إلى حظيرة "جرجرة" و300 كيلومتر إلى حظيرة "ثنية الحد"، لتكون بذلك نقطة استقطاب لنحو سبعة ملايين نسمة من سكان ولايات الوسط.

1. المقومات البيئية للحظيرة:

عام 1925 كانت الحظيرة تتربع على مساحة 1351 هكتاراً هي مجمل غابة الأرز الأطلسي المحمي؛ لكنها اليوم توسعت أضعاف تلك المساحة لتشمل وحدات مختلفة الأنواع من الغابات، كغابات الصنوبر الحلبي المحمي ووحدات السنديان والبلوط الفليني والزان.

تحتوي الحظيرة الوطنية للشريعة) قاسمي(2009 , على موروث طبيعي حي يقدر بـ 1358 نوع منها 70 نوع حي محمي.

أ. على الصعيد النباتي:

على المستوى النباتي تحصى 794 نوعا تتوزع على 08 وحدات نباتية:

- **وحدة الأرز**: الأماكن الواقعة بين 1300 و1625م على مستوى سطح البحر وتغطي حوالي 1200 هكتار.
- **وحدة السنديان (البلوط)**: تغطي مساحة 10000 هكتار.
- **وحدة البلوط الفليني**: غابة الفلين في الحظيرة موجودة في شكل باقات متفرقة على مساحات صغيرة تنتشر على المرتفعات للواجهة الشمالية لبلدية البرواقية.
- **وحدة الصنوبر الحلبي**: تحتل مساحة 7000 هكتار.
- **وحدة الزان**: تنحصر في مواقع محدودة على مستوى المحطات الرطبة المتميزة بوجود السراخس العملاقة.
- **وحدة الصنوبر الحلبي والسندرك**: تكون في شكل أحراج كثيرة يتخللها الصنوبر الحلبي.
- **الأراضي الخالية**: هي أراضي عارية إلى جانب أراضي مغطاة بالعشب.
- **وحدة النباتات المائية**: تتميز أساسا بوجود مجموعات نباتية على ضفاف الوديان.

إن التنوع النباتي للحظيرة يمثل 25.8% من الثروات النباتية الوطنية، وهي تتكون من 88 عائلة نباتية (من مواطن مختلفة: آسيا، إفريقيا، البحر المتوسط.)، أهمها البقوليات، النجيليات، 170 نوع نباتي طبي، 26 نوع من السحلبيات، وتعد الحظيرة 15 نوعا نباتيا محميا.

ب. على الصعيد الحيواني:

تحتوي الثروة الحيوانية للحظيرة عموما على 564 نوع (بينها 55 نوع حيواني محمي)، موزعة بالشكل التالي: 25 نوع من الثدييات أهمها: القرد المغاربي 121 نوع من الطيور أهمها آكلات الجيف (النسر الأصهب والعقاب) 358 نوع من الحشرات، هذا الموروث الحيواني يشمل 19.08% من الثروات الحيوانية الوطنية.

أما فيما يتعلق بالطيور، فإن هذه الثروة تتكون من 35 عائلة، أهمها: 10 % من الذعريات، 05% بوميات، 3.5% من الحماميات، 3.5% من الخطافيات.

تصنف هذه الطيور حسب المظهر الخارجي إلى 73% طيور مهاجرة، 47% طيور قارة.

ج. المحيط الاجتماعي والاقتصادي:

تعد الحظيرة الوطنية للشريعة 4000 ساكنا ريفيا في 03 قرى منها اثنتان هما مركز البلدية توجد بقلب الحظيرة، هذه القرى تجمع 2000 ساكنا، أما السكان الآخرون فهم متفرقون على 21 دوارا وتجمعات سكنية معزولة.

د. مناطق الراحة والفضول الطبيعي:

تعد الحظيرة الوطنية للشريعة 04 مواقع ذات أهمية عظمى هي:

- منطقة الحمدانية في الغرب، والتي تتميز بقدراتها الطبيعية الهامة نذكر محمية القرد المغاربي، جحور الجوارح، مضايق الشفة، شلالات المياه بالشفة، بحيرة تمزقيدة على ارتفاع 1230م على مستوى سطح البحر.
- منطقة الشريعة وسط الحظيرة، وهي تشمل غابة الأرز الشامخ المتنوعة، أنواع نباتية نادرة وشديدة الندرة، أماكن لممارسة الرياضة الشتوية والصيفية.
- منطقة حمام ملوان في الشرق، وهي تتميز بثرواتها المائية والمعدنية، وبوجهتها الريفية المميزة، إلى جانب مواقع الراحة والاستجمام الطبيعية.
- منطقة الضاية أين توجد أعلى بحيرة على مستوى سطح البحر، وهي تطل على منطقة تسوري والعفرون وسد المستقبل بورومي، وهي قبلة الزوار في الآونة الأخيرة.

2. مـهام الـحظيـرة:

يمكن إدراج أهم المهام المناط تحقيقها من قبل الحظيرة فيما يلي:

- حماية والحفاظ على الموروث الطبيعي (الحيواني والنباتي).
- التربية البيئية والعمل على الإدماج الاجتماعي والتنمية الريفية.
- المتابعة العلمية للأنظمة البيئية الطبيعية وترقية وتنمية البحث العلمي.
- ترقية السياحة البيئية والنشاطات الرياضية التي لها ارتباط بالطبيعة.

رغم أن الحظيرة في السنوات الأخيرة عرفت نوعا من الانتهاكات البيئية كزحف الإسمنت في بعض المناطق وانتشار لمشاهد الأوساخ) ياسمين(2016 ,، فالملفت للنظر أن هناك انتشارا لورشات ومواد

البناء، في حين التزم القليل بإنجاز "شاليهات" من الحطب تتناسب مع طبيعة المنطقة، وزادت من جماليتها دون تعد على المساحات النباتية، وذلك كان ضمن المخططات الهندسية من أجل إنجاز قطب سياحي واعد، الذي أعدته مديرية السياحة (مخطط توجيهي سيتحقق في آفاق عام 2030)، يدرج ضمن أحد الأقطاب السبعة، التي يركز عليها للنهوض والدفع بالفعل السياحي بربوع الولاية، وهو مشروع يتضمن إنجاز منطقة للتوسع السياحي، تتربع على مساحة إجمالية تساوي 14 هكتارا، تنجز فيه "شاليهات" ومساحات موجهة للعب الأطفال، ومرافق حيوية في الإطعام والمشروبات...، ويضاف المشروع إلى مشاريع مجسدة فندقية وفي الإطعام، حيث تفتقد الشريعة إلى فنادق، ماعدا تلك التي توجد على أرضها، وتعود في تاريخها إلى عقود، وتركة خلفها الاستعمار، ولا تكفي للسياح وزوار الحظيرة، حيث تتسع لنحو 100 سرير فقط، وهو ما يجعل حتمية إنجاز مثل هذه المشاريع أكثر من ضرورة، لتلبية حاجات السياح بشكل مرضي.

وترتكز السياحة البيئية على عوامل ومكوّنات وعناصر متنوّعة معظمها متوافر في الحظيرة، والمتمثّلة في أشكال السياحة البيئية فيما يأتي:) ياسمين(2016 ,

- **العوامل الطبيعية الإيكولوجية** التي تضم العناصر والأنظمة الحيوية من كائنات حية نباتية وحيوانية، ومظاهر طبيعية كالتضاريس والغابات والأنهار.
- **العوامل المناخية**: التي يمكن تحويل عناصرها إلى مكوّنات سياحية بيئية مثل الإشتاء والاصطياف والتزلّج على الثلج.
- **مراقبة الطيور**: في أثناء هجرتها عبر الأراضي خلال فصلي الربيع والخريف، ولهذا الغرض يجب إيجاد نقاط عديدة للمراقبة وتزويدها بالتجهيزات اللازمة من كتب مرجعية وأدلّة لمعرفة أماكن المراقبة والتنشيط اللازم.
- **العوامل الثقافية**: المادية وغير المادية كالعادات، التقاليد، اللباس، المعارض الحرفية والمتاحف الفنية.
- **الرياضة والتسلية البيئية**: كالمشي في الطبيعة والتسلّق والتزلج والتخييم، وغيرها من الرياضات التي تقوم على فكرة الاستفادة من تقديمات الطبيعة.

وتبقى الإشارة إلى أن التنمية السياحية المتواصلة يجب أن تراعي التخطيط الجيد والإدارة السليمة والرقابة والحماية البيئية والحفاظ على الموارد الطبيعية، بحيث يتولى جهاز شؤون البيئة تنمية المحميات

الطبيعية والثروات والموارد الطبيعية، وتتولى وزارة السياحة تنظيم زيارة هذه المحميات لقطاع كبير من الزائرين للاستمتاع بما تضمه، إلى جانب زيارة ربوع تلك المحمية.

إن إدماج السياحة البيئية في خطة إدارة المحمية الطبيعية يحقّق الكسب المادي، ويكوّن جمهورًا واعيًا لأهمية الحفاظ على التنوّع البيولوجي والموارد الطبيعية، كما يضيف إلى أهمية المحمية الطبيعية والجمالية والبيئية أهمية اقتصادية، مما يمكّنها من تأدية دورها في خدمة المجتمع.

ويجب أن نؤكد أن إدراكنا للدور الوطني للمحمية، سواء بالنسبة للسياحة أو لكونها احتياطاً استراتيجيًا للموارد الطبيعية وبنوكًا للجينات الوراثية، يحتّم على المسؤولين توفير الجهاز والإطارات البشرية المتميزة، ودعمها بالوسائل العلمية والمعدات، لأداء مهام الحماية والمراقبة والرصد البيئي، ومتابعة سلامة الموارد، إضافة إلى التعاون مع مختلف الأجهزة والمؤسسات المهتمة بالمحميات.

كما أن قاطني المناطق القريبة من المحمية يمثّلون عنصرًا جوهريًا في صون الحياة البرية في هذه المناطق، ما يستلزم الاهتمام بهذه المجتمعات الأصلية، وضمهم إلى نظم الإدارة، سواء كباحثين، أو مراقبين، أو حراس للبيئة، أو مقدمي الخدمات المختلفة بالمحميات؛ كما تتعدّد سبل المعاونة المقدمة لهم سواء بتدريب السيدات على إنتاج المشغولات اليدوية وتسويقها، وإشراكهم في أنشطة السياحة البيئية كأحد المقومات الجاذبة للمحميات الطبيعية، ومصدر لرفع مستوى معيشتهم، والإرشاد وتقديم الخدمات للسائحين، مع الاحتفاظ بتقاليدهم وتراثهم الأصيل، ومنها إنشاء الفندق البيئي في المحمية باستخدام المواد المحلية وتصميم يتوافق مع البيئة المحيطة وباستخدام الطاقة النظيفة، مما يمثل أسلوبًا متميزًا للجذب والتسويق السياحي يحّقق زيادة في دخل المجتمعات المحلية، وافتتاح مركز تدريب المحميات الطبيعية والسياحي لتدريب الإطارات الوطنية، حيث يتم عقد دورات تدريبية وتوعية للمرشدين السياحيين والعاملين في مجال السياحة البيئية لتأهيلهم علميًا وبيئيًا بخصائص التراث الطبيعي والتنوّع البيولوجي وأساليب حمايتها.

إضافة إلى أن تحقيق الأهداف المرجوة من المحمية الطبيعية في مجال السياحة البيئية يجب أن يراعي بعض الأبعاد، منها تحديد عدد الزوار وتوقيت زياراتهم والتسهيلات المقدمة إليهم، بالإضافة إلى دراسة نوعية البيئة بهذه المناطق ومقدار تحمّلها الضغوط الناجمة عن الزيارة، ومدى تفرّد المحمية بمقوّمات الجمال الطبيعية الجذابة.) علي2012 ,، العدد(81

جدير بالذكر أن السياحة البيئية في المناطق البيولوجية الحساسة يمكن أن تعطي نتائج اقتصادية طيّبة إذا تم تنظيمها وإدارتها بعناية.

كما تتعدد مظاهر الجذب السياحي في مناطق المحمية، منها التعريف بعادات المجتمعات وتقاليدها التي تنتشر فيها، إعداد منشورات ومواد تذكارية وترويجية، وبرامج تلفزيونية وإذاعية وأفلام وثائقية ومقابلات شخصية عن الغابات وأنواع أشجارها والكثير من النباتات والأعشاب.

كما يمكن الإعلان عن مسابقات تصوير فوتوغرافي، إنتاج أفلام عن المحمية، إقامة مهرجانات في المناطق المحيطة، إقامة معارض للصور الفوتوغرافية واللوحات، إعداد مطبوعات عن المحمية...

الخاتمة:

تعد السياحة البيئية أحد الأنواع التي ترتكز على الطبيعة ويمارسها السياح بغرض التمتع بالمناظر الطبيعية، ومشاهدة الحيوانات وأسراب الطيور النادرة، أو ممارسة هواية السفاري على الأقدام في الصحراء أو التزحلق على الرمال أو الصيد وغيرها، كما أصبح هذا النوع من السياحة اختيارا عمليا للاستمتاع والحفاظ على الطبيعة والتراث الثقافي على حد سواء، إضافة إلى أن الطلب عليه في نمو مستمر وملحوظ، لدرجة أنه أسرع قطاع ينمو في صناعة السياحة، ولهذا وجب على المسؤولين والمعنيين والعاملين في القطاع السياحي الاهتمام أكثر بهذا الجانب من الصناعة السياحية، لما له من أهمية ولما يحققه من استدامة على المستويات الاجتماعية والثقافية وحتى الاقتصادية ...

والجزائر باعتبارها دولة فتية في هذا المجال ومازال أمامها الكثير للعمل عليه من أجل النهوض وتطوير القطاع، وجب عليها الأخذ بعين الاعتبار الاتجاهات الحديثة والأبعاد المتطورة حتى تضمن انطلاقة سلسة وموفقة، كما وجب عليها وضع خطة عمل متكاملة تضمن من خلالها المشاركة المتميزة من جميع الأطراف المعنيين، سواء أكانوا مهنيين، أو مستثمرين، أو حتى مواطنين ... لنشر ثقافة سياحة بيئية، وتطوير بنية تحتية ملائمة تمكنها ليس فقط من دخول هذا النوع من القطاعات، وإنما أيضا تحقيق الأبعاد المستدامة لثرواتها.

وفي الأخير يمكن إدراج مجموعة من التوصيات فيما يلي:

– ضرورة إدماج السياحة البيئية في خطة إدارة المحمية الطبيعية لتحقيق مكسب مادي، وتكوين جمهور واعٍ لأهمية الحفاظ على التنوّع البيولوجي والموارد الطبيعية.

– دمج المجتمع المحلي في الأنشطة المنبثقة عن السياحة البيئية وجعله جزءا منها، لنشر ثقافة الالتزام، والإحساس الجماعي بالمسؤولية تجاه قضايا مهمة مثل قضية التلوث والتهديد الذي يمثله، وأن المسؤولية شاملة لكافة الأطراف، سواء الدولة، أو المنظمات، وكذا الأفراد.

– **العمل على** منع التعدي على حدود المحمية الجغرافية أو عليها، وذلك من خلال: منع استخراج أي من المواد، معدنية كانت أم نباتية أم حيوانية؛ الاستملاك العقاري داخل المحمية، والذي من شأنه إحداث أي تغيير في هيئة المنظر أو الموقع الطبيعي؛ وكذا منع الرعي والقنص والصيد، وقطع الأشجار...

– وضع آلية لتمويل المحمية على المدى الطويل، لذلك يجب تخصيص الأموال اللازمة لصيانة المحمية ودرء الأخطار عنها، من مصادر متنوعة، وقد يساعد المردود المالي المحقق من السائحين في ذلك.

– تفعيل دور الجمعيات البيئية الضاغطة على المسؤولين من أجل دمج مفهوم حماية البيئة ضمن البرامج الخاصة بالتنمية الاقتصادية والاجتماعية، لأن صون البيئة عمومًا والمحميات خصوصًا يقع في الحقيقة على عاتق السلطات والحكومات التي بيدها القرار.

المراجع :

1. بلقيدوم صباح، مامن حياة، (2018)، السياحة البيئية ... حلقة وصل بين الاستثمار السياحي والمجال البيئي لتحقيق التنمية المستدامة–نماذج عالمية وعربية متميزة من عالم السياحة البيئية–، مجلة الدراسات المالية والمحاسبية والإدارية، العدد09.
2. بن غضبان فؤاد،(2015)، السياحة البيئية المستدامة (بين النظرية والتطبيق)، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، الأردن،.
3. بن مويزة مسعود، دور السياحة في تعزيز أهداف التنمية المستدامة وفقا لتقارير منظمة السياحة العالمية – إشارة لحالة الجزائر–، Global Journal of Economic and Business, vol 4, n° 3, 2018, Available on line at http://www.refaad.com
4. الروايضية زياد عيد، (2013)، السياحة البيئية، المفاهيم والأسس والمقومات، دار زمزم، عمان، الأردن.
5. زرقين عبود، العايب أحسن،(2014)، آفاق تطوير السياحة البيئية في الجزائر، رماح للبحوث والدراسات، العدد13.
6. شارف نور الدين، (2019)، السياحة البيئية في مجالات المحمية ودورها في تنمية السياحة المستدامة– حالة الحظائر الوطنية في الجزائر–، مجلة أبحاث اقتصادية وإدارية، المجلد13، العدد01 ، جامعة محمد خيضر، بسكرة.
7. علي زين الدين، دور المحميات الطبيعية في تنمية السياحة البيئية في لبنان، العدد 81 (2012)، منشورات HTTPS://WWW.LEBARMY.GOV.LB/AR/CONTENT/.
8. قاسمي اسماعيل ، حظيرة الشريعة، نشر في جوان 2009، http://afedmag.com.
9. كافي مصطفى يوسف وآخرون، السياحة البيئية، (2014)، دار الإعصار العلمي للنشر والتوزيع، مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.
10. ماضي بلقاسم، لدرع خديجة، (2012)، السياحة البيئية كوسيلة لحماية الطبيعة والتنمية المستدامة في الجزائر – دراسة حالة الحظيرة الوطنية للأرز ثنية الحد بولاية تيسمسيلت–، مداخلة مقدمة في ملتقى وطني بعنوان: فرص ومخاطر السياحة الداخلية في الجزائر، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة الحاج لخضر، باتنة،.

11. ملكاوي ايناس، (2019)، المحميات الطبيعية في الجزائر، موسوعة المحيط، منصة إلكترونية لنشر الملفات الرقمية والمقالات الموسوعية، https://almoheet.net/، نشر في 15 نوفمبر 2019، تم الاطلاع عليه يوم 2022/2/13.
12. منظمة السياحة العالمية، (2012)، تشجيع السياحة البيئية من أجل القضاء على الفقر وحماية البيئة، الجمعية العامة، الأمم المتحدة، الدورة 67.
13. هويدي عبد الجليل،(2014)، العلاقة التفاعلية بين السياحة البيئية والتنمية المستدامة، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، العدد 09 ، جامعة الوادي.
14. ياسمين لينة، (2016)، جوهرة الأطلس البليدي تسحر الزوار "الشريعة" وجهة سياحية وترفيهية بامتياز، نشر في مارس 2016، http://www.ech-chaab.com/ar.